تصور تربوي مقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية

دانا عز الدين سليم إسحاقات *
d.ishaqat@iaa.edu.jo
"محمد أمين" حامد القضاة **
mo.qudah@ju.edu.jo

ملخص

هدفت الدّراسة إلى اقتراح تصور تربوي للمؤسسات الشركسية في الأردن بهدف المحافظة على الثقافة الشركسية من خلال دراسة دور المؤسسات الشركسية في الأردن في المحافظة على الثقافة الشركسية وذلك من وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات في الأردن. واستخدمت الدّراسة المنهج النوعي.

تمّ جمع بيانات الدراسة من خلال إجراء المقابلات مع واحد وعشرين شخصاً من القائمين على المؤسسات الشركسية في الأردن، وفترة الدراسة هي للأعوام 2024–2025.

أظهرت الدراسة مجموعة من الأمور المرتبطة المؤدية للمحافظة على الثقافة الشركسية وتشمل: الحفاظ على اللغة الشركسية كهوية وتراث، نقل العادات والتقاليد الشركسية وتوثيقها إلى الأجيال، إبراز اللباس الشركسي كجزء من الهوية الثقافية، الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي، تعزيز الانتماء للهوية الشركسية داخل المجتمع الأردني، مستقبل الثقافة الشركسية وتأثرها بالثقافة الأردنية، الحفاظ على الثقافة الشركسية لنقلها للأجيال القادمة.

في ضوء نتائج الدراسة، تمّ تقديم تصور تربوي مقترح ليتم تقديمه للمؤسسات الشركسية في الأردن يساعد في المحافظة على الثقافة الشركسية، ويُؤمل أن يتم تبني هذا المقترح وتطبيقه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، التصور، الشركس، المؤسسات الشركسية.

* **كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.**
** **الجامعة الأردنية، الأردن.**

تاريخ تقديم البحث: 17 / 6/2025م. تاريخ قبول البحث: 16 /9 /2025م .

© **جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2025 م.**

A Proposed Educational Vision for Circassian Institutions in Jordan to Preserve Circassian Culture

Dana Izzedeein Ishaqat *
d.ishaqat@iaa.edu.jo
Muhammad Amin' Hamid Al-Qudah[**]
mo.qudah@ju.edu.jo

Abstract

The study aimed to propose an educational vision for Circassian institutions in Jordan with the goal of preserving Circassian culture. This vision was achieved by examining the role of Circassian institutions in preserving Circassian culture from the perspective of those in charge of these institutions. The study used a qualitative approach.

Data of the study were collected through interviews with twenty-one individuals in charge of Circassian institutions in Jordan. The study period spanned the years of 2024-2025.

The study revealed a set of interrelated issues leading to the preservation of Circassian culture, including preserving the Circassian language as an identity and heritage, transmitting and documenting Circassian customs and traditions to future generations, highlighting Circassian dress as a part of cultural identity, preserving Circassian music and dance, strengthening a sense of belonging to Circassian identity within Jordanian society, the future of Circassian culture and its influence on Jordanian culture, and preserving Circassian culture for future generations.

In light of the study's findings, a proposed educational vision ws advanced to be presented to Circassian institutions in Jordan to help preserve Circassian culture. It is hoped that this proposal will be adopted and implemented.

Keywords: Culture, Vision, Circassians, Circassian Institutions.

* **Faculty of Educational Sciences, The University Of Jordan, Jordan.**

****The University Of Jordan, Jordan.**

Received: 17 /6/2025 . Accepted: 16 /9/ 2025.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2025.

مقدمة:

تعد الثقافة ركيزة أساسية لبقاء أي أمة وتطورها، فالثقافة تمثل هوية الجماعة، وهي تجمع القيم والمعتقدات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال، كما تُسهم الثقافة في تشكيل سلوك المجتمع ورؤيته المستقبلية. والثقافة تُحقق التماسك الاجتماعي والتميز الحضاري؛ مما يجعلها عنصرا حيوياً في تعزيز مكانة الأمة بين الأمم الأخرى.

يمثل الشركس مثالاً حياً على دور الثقافة في صعود الأمم. فهم شعبٌ ذو أصول قوقازية، هاجر جزءٌ منهم إلى الأردن في أواخر القرن التاسع عشر حاملاً معه تراثاً ثقافياً غنياً يشمل اللغة والفنون والتقاليد. ورغم اندماج المهاجرين الشركس في المجتمع الأردني واستقرارهم في مدن أردنية مثل عمان وجرش والزرقاء والرصيفة وصويلح ووادي السير وناعور ؛ إلا أنهم حافظوا على هويتهم الثقافية ولغتهم.

والحفاظ على الثقافة والتراث ركيزةٌ أساسيةٌ لاستدامة هوية الشعوب بشكل عام وتعزيز مكانتها في المجتمعات. وتُمثل الثقافة الشركسية جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمع الأردني.

وتستند الثقافة الشركسية إلى خلفية تاريخية ثرية تشمل أصول الشركس وحضارتهم في منطقة القفقاس، كما تتجلى بالجهود المبذولة للحفاظ على لغتهم، عاداتهم، وتقاليدهم، مدعومة بدور المؤسسات الشركسية التي تُسهم في تعزيز مكانة هذه الثقافة ودورها الحيوي في المجتمع الأردني (رجب 2017).

وبالرغم من محاولات الشركس الدفاع عن وطنهم الأم بكل السبل، إلا أن الظروف القاسية من تدمير الأرض والمجاعات المستمرة أجبرتهم على الهجرة خارج وطنهم الأم. إذْ شهدت الفترة الممتدة من أواخر خمسينيات القرن التاسع عشر إلى نهاية ستينيات القرن التاسع عشر هجرة أولية واسعة النطاق إلى أراضي الإمبراطورية العثمانية، وتم إخضاع الأراضي الشركسية من قبل الجيش الروسي (Rosser-Owen 2007). وقد أوضح (علي، 2018) المأساة بقوله إن آلآلاف من الشركس فقدوا حياتهم نتيجة المجاعة والأمراض فضلا عن غرق السفن.

وصل أول المهاجرين الشراكسة إلى الأراضي الأردنية في عام 1878م، وتلاهم موجات أخرى استمرت حتى عام 1898م، وتم ذلك خلال فترة حكم الدولة العثمانية. كانت مدينة عمان غير مأهولة بالسكان عند وصول أوائل المهاجرين إليها وهم من عائلات الشابسوغ؛ الذين استقروا في محيط المدرج الروماني، كما سكن بعض العائلات في الكهوف المطلة على المدرج الروماني. وقد استقر المهاجرون الشراكسة بالقرب من مصادر المياه في كلٍ من مدن وقرى عمان ووادي السير وناعور وصويلح وجرش والرصيفة وسيل الزرقاء (وردم 2014).

وأنشأ الشركس في الأردن مجموعة من المؤسسات الاجتماعية تشمل الجمعية الخيرية الشركسية بفروعها في كلٍ من عمان ووادي السير وناعور والرصيفة وصويلح وجرش والزرقاء، بالإضافة إلى نادي الجيل الجديد، وديوان شراكسة عمان، والنادي الأهلي، ونادي خريجي جامعات ومعاهد نالتشيك، مؤسسة كوبان، وقناة نارت الفضائية، والأكاديمية الدولية للثقافة الشركسية، ومدرسة الأمير حمزة التابعة للجمعية الخيرية الشركسية – المركز. وجميع هذه المؤسسات أنشئت لتعنى برعاية الجانب الثقافي للشركس.

الإطار النظري:

تمتع الشركس بمكانة وامتيازات عديدة في الأردن، فقد كانوا شركاء أساسيين في بناء الدولة الأردنية. وحظي الشركس بثقة الحكومة الهاشمية التي اعتمدت عليهم كمواطنين مخلصين، مما أسهم في تعزيز الاستقرار والتنمية (Rannut, 2009). وربما يرجع ذلك إلى أن الدولة الأردنية التي تأسست عام 1921م عملت على التمازج بين الأصول المتنوعة لسكان الدولة وإيجاد نسيج وطني متماسك بينهم. كما أضافت العائلة الهاشمية دوراً بارزاً في تعزيز التعددية والتسامح، وفي دعم دستور البلاد، وفي المساواة بين جميع المواطنين. فالأردن عبر تاريخه كان ملتقى للحضارات وممراً للثقافات، مما أثرى ثقافته المحلية بالتنوع والانفتاح، كما تميز الأردن بتسامحه الديني والقومي، فجمع بين مختلف الأديان والمذاهب والطوائف (بدران، 2004).

ومن المؤكد أن تعزيز الثقافة الوطنية يزيد من حب الوطن وتحقيق الإصلاح واحترام حقوق الإنسان، مما ينعكس إيجاباً على المجتمع، حيث تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدورٍ أساسي في هذا المسعى. وتدعم الحكومة الجهود الثقافية لترسيخ الهوية. فالوعي الوطني يعزز الإخلاص ويقوي ارتباط الفرد بوطنه. وفي النهاية تبقى هويتنا العربية الإسلامية هي الأساس (شناق، 2007).

وقد حظي الشركس بخصوصية منحت لهم منذ تأسيس إمارة شرق الأردن ثم المملكة الأردنية الهاشمية. فكان لإخلاصهم ووفائهم لمواقف الهاشميين وللحكومات المتعاقبة وللشعب الأردني أثر كبير، مما عزز شراكتهم في نهضة الأردن وازدهاره. وقد مكنهم هذا الدعم من تقديم مساهمات كبيرة والوقوف كشركاء فاعلين في بناء الدولة الأردنية الحديثة والدفاع عنها (العرموطي 2013). وقد منحتهم الحكومات الأردنية المتعاقبة ضمانات دستورية للمشاركة في الحكم، فقد خصصت لهم مقاعد في المجالس تشريعية.

بدأ الشركس عملهم على الأراضي الأردنية في الشرطة وفي مؤسسات الحكومة العثمانية، واستمروا في العمل في الجيش وفي الحكومة الأردنية بعد الاســـتقلال (العدوان، 2017). واندمج الشركس وأسهموا في بناء مؤسسات الدولة ونهضتها الفكرية والعمرانية، مؤكدين ولاءهم للوطن والقيادة الهاشمية. وقدم العديد من أبنائهم أرواحهم دفاعاً عن الأردن (المجالـــي، 2019). ويتجلى التنوع في مختلف مكونات المجتمع الأردني ومنها الأسرة الشركسية التي تعد جزءاً أصيلاً من النسيج الأردني. كل ذلك جعل الشركس يندمجون في المجتمع الأردني متبنين بعضاً من عاداته وتقاليده لتعزيز التعايش، مما جَعَلَ الأردن نموذجاً فريداً في التسامح والانفتاح، حيث وازن بين التنوع الثقافي والوحدة الوطنية (رجب، 2017). وتالياً أبرز عناصر هوية الشركس الثقافية:

أولاً: اللغة الشركسية

تُعدُ اللغة الشركسية رمزاً يعكس التراث الشفوي الغني الذي يشهد على تاريخ وثقافة الأمة الشركسية (الأديغة) منذ عصور ما قبل التاريخ (ناتخو، 2009). أما فرص تعلم اللغة الشركسية في الأردن في الوقت الحالي فهي قليلة، إذْ تُكتسب هذه اللغة بشكل رئيس في المنزل من خلال الاستماع إلى الوالدين (Rannut, 2009). ويبقى الحفاظ على اللغة الشركسية مرهوناً باهتمام الأسرة (القوسي (2024) التي تعد العامل الأساسي في تعلم الطفل اللغة (Rannut, 2009)، وتكتسب نقل اللغة بين الأجيال أهمية كونها ترتبط بالهوية الثقافية (شنب، 2020) مما يضع على عاتق الأهل مهمة تعليم أبنائهم اللغة الأم.

وقد أظهرت الدراسات أن نسبة 21% فقط من الأبناء يستخدمون اللغة الشركسية داخل المنزل، في حين أن 56% من الأبناء نادراً ما يستخدمون اللغة الشركسية (Rannut 2009). وأكد (إسماعيل، 2019) أن تدريس اللغة الشركسية في الأردن يواجه تحديات بسبب نقص المعلمين المؤهلين حيث يتم تدريس معظم الدورات بوساطة متطوعين.

ثانياً: العادات والتقاليد الشركسية

يُعد التاريخ الشركسي القديم جزءاً لا يتجزأ من الفلكلور والأساطير التي تحمل رموزاً ومعلومات تاريخية عن أسلاف الشراكسة. والأبطال الأسطوريون في هذه الأساطير يُجسدون القيم والأخلاق المثالية للشعب الشركسي، وقد تم تناقل قصصهم عبر الأجيال للمحافظة على القيم الاجتماعية والأخلاقية للشعب (ناتخو، 2009).

والعادات الشركسية أو ما يعرف بـ (الخابزة)، هي نظام شامل ينظم جوانب الحياة الشركسية كافة، بدءاً من الولادة وحتى الوفاة. وتشمل العادات الشركسية القيم والمبادئ التي تضبط السلوك والأخلاق، وتعتبر بمثابة دستور مكتوب يحكم حياة الأفراد والمجتمع الشركسي. وهذا النظام لا يقتصر فقط على تنظيم الجوانب الاجتماعية والتربوية والتعليم والزواج، بل يمتد ليشمل القيادة والقوانين الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها جوهر الحياة الشركسية (يخول، 2009).

المؤسسات الشركسية في الأردن

للشركس في الأردن عدة مؤسسات تعنى بشؤونهم خاصة الشؤون الثقافية ومن هذه المؤسسات:

الجمعية الخيرية الشركسية

تأسست الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن عام 1932م، وتم افتتاح المبنى الأول لها من قبل الأمير عبد الله بن الشريف الحسين. كان الهدف من تأسيس الجمعية العمل الخيري؛ وتعزيز الترابط والتعارف والتآزر بين أفراد المجتمع الأردني، بالإضافة إلى العمل في مجالات رياضية وثقافية واقتصادية واجتماعية وفنية لخدمة المجتمع (مامسر، 2009).

النادي الأهلي

يُعد النادي الأهلي من أهم الأندية الرياضية في الأردن. تأسس النادي الأهلي عام 1944م ويعدُ مكاناً مهماً لتدريب وتطوير اللاعبين الرياضيين الموهوبين الذين حققوا إنجازات على مستوى الدولة الأردنية. يحتوي النادي على مكتبة ثقافية تُنظم فيها الندوات والمحاضرات، كما يقيم فعاليات اجتماعية وخدمات تطوعية تهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي بين أفراده (وردم 2014).

نادي الجيل الجديد

تأسس نادي الجيل الجديد في عام 1949م بهدف الحفاظ على التراث واللغة الشركسية. ويُعد هذا النادي من أوائل الأندية التي اهتمت بالحفاظ على الموروث الثقافي الشركسي من خلال العديد من الأنشطة الثقافية والفنية. وقد ركز النادي بشكل خاص على الحفاظ على اللغة الشركسية من خلال تعليمها كتابة ومحادثة. وعمل النادي على تطوير الموسيقى الشركسية، وشاركت فرقة النادي للرقص والتراث الشركسي في العديد من المناسبات الوطنية الأردنية مما أسهم في تعزيز التواصل الثقافي بين المجتمع الشركسي وبقية مكونات الشعب الأردني (مامسر، 2009؛ وردم، 2014).

مدرسة الأمير حمزة

أسست الجمعية الخيرية الشركسية – الفرع النسائي مدرسة خاصة في عام 1974م باسم مدرسة الأمير حمزة. وتهدف المدرسة إلى الحفاظ على اللغة والثقافة الشركسية من خلال تعليم اللغة الشركسية وتعريف الطلبة بالتراث الشركسي. وتُعد مدرسة الأمير حمزة في عمان واحدة من أبرز المدارس في المجتمع الشركسي الأردني حيث تضم نحو 90% من الطلبة من أصل شركسي. تُدرس في المدرسة اللغة العربية كلغة أساسية بالإضافة إلى اللغة الشركسية (Rannut, 2009).

الأكاديمية الدولية للثقافة الشركسي

تأسست الأكاديمية الدولية للثقافة الشركسية في عام 2010م في مدينة عمان، وتهدف الأكاديمية إلى الحفاظ على التراث الثقافي الشركسي وتعزيزه في الأردن، وتركز رؤية الأكاديمية على أن تصبح منارة للثقافة الشركسية في الأردن والعالم، ومهمة الأكاديمية إحياء الهوية الشركسية من خلال الفنون والتاريخ واللغة والأدب، كما تهدف الأكاديمية إلى رفع مستوى الوعي حول التاريخ والتراث الشركسي والحفاظ على اللغة الشركسية (موقع الصفحة الإلكترونية للأكاديمية، 2024).

ثانياً: الدراسات السابقة

تعدّ الدراسات السابقة لموضوع هذه الدراسة مصدراً مهماً للمعلومات من عدة جوانب، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

دراسة أبو شنب (Abu Shanab, 2020) العوامل التي تحدد النتائج اللغوية والثقافية للتماس اللغوي بين مجموعتين عرقيتين قوقازيتين في الأردن: وهي دراسة مقارنة لغوية اجتماعية بين الشركس والشيشان في الأردن. وبينت نتائج الدراسة أن الشيشان يتمسكون بشدة بلغتهم العرقية مقارنة مع الشركس، حيث يواجه الشركس تحولاً تدريجيا ملحوظاً من لغتهم العرقية نحو اللغة العربية. وأن كلاً من الشركس والشيشان يقومون باستعارة العديد من الكلمات العربية وإدخالها في لغاتهم العرقية. وبينت النتائج أن الشركس والشيشان يواجهون تداخلات صوتية أثناء الكلام بسبب اختلافات بين لغتهم واللغة العربية، بينما بينت الدراسة بأن الشركس يواجهون تدخلات نحوية.

دراسة الغريب (Al-Gharib, 2023) الحفاظ على اللغة والتحول في الأردن: الأرمنية والشركسية كمثالين. هدفت الدراسة إلى تقصي الوضع اللغوي للأقليات الأرمنية والشركسية في الأردن وتحديد ما إذا كانوا يحافظون على لغتهم الأم أو تحولوا إلى اللغة العربية. أجريت الدراسة في منطقة

عمان – الأردن وشملت العينة 200 مشاركاً، منهم 100 من الأرمن و100 من الشركس من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والعلمية. وأظهرت نتائج الدراسة بالنسبة للشركس أن هناك تحولاً لغوياً بين الشركس في الأردن نحو اللغة العربية رغم توافر المدارس والنوادي الشركسية، ورغم موقفهم الإيجابي تجاه لغتهم الأم. أيضاً توصل الباحث إلى أن الأرمن وبالرغم من قلة عددهم ما زالوا محافظين على اللغة الأم بالرغم من وجود عوائق مثل عدم وجود المدارس الأرمنية، وأظهرت النتائج أن الأرمن موقفهم إيجابي تجاه لغتهم الأم.

دراسة كسبي (Kasbi, 2023) السياسات اللغوية الأسرية لثلاث عائلات شركسية في الأردن. هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف سياسة اللغة الأسرية في ثلاث عائلات شركسية أردنية. تستكشف الدراسة أنماط استخدام اللغة داخل الأسرة وكيفية إدارة اللغة في المنزل. تم اختيار ثلاث عائلات شركسية كعينة الدراسة وجمعت البيانات من خلال الملاحظات (بما في ذلك التسجيلات الصوتية) والمقابلات مع أفراد العائلات. وأظهرت نتائج الدراسة أن العائلات الشركسية تستخدم اللغة الشركسية في سياقات محددة لكنها تحافظ على هويات قوية تجاهها، حيث تعتبر اللغة الشركسية علامة على الهوية وترتبط بالتقاليد والثقافات والقيم، وتعتبر اللغة العربية لغة قيمة لدى هذه العائلات لأنها لغة التواصل والدين، وأن الممارسات اللغوية للأفراد تسهم في الحفاظ على الثقافة الشركسية.

من خلال عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي وتسليط الضوء على الثقافة الشركسية سواء التراث أو اللغة أو العادات والتقاليد تبين ضعف اللغة الشـــركســـية المنطوقة والمتداولة بين أفراد المجتمع الشركسي مثل دراسة كسبي (Kasbi, 2023) ودراسة الغريب (Al-Gharib, 2023) ودراسة أبو شنب (Abu Shanab, 2020)، وتبين صعوبة أو قلة ممارسة اللغة الشركسية مقابل اللغات العربية والإنجليزية وقلة الاهتمام باللغة الشركسية ودعمها من قبل الأفراد والمؤسسات.

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الأدب النظري المتعلق بتصور تربوي مقترح للمحافظة على الثقافة الشركسية واستخدام المنهج والأسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة، والاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية والإفادة منها في بناء أداة الدراسة.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بانفرادها باقتراح تصور تربوي للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية. حيث ركزت هذه الدراسة على دور المؤسسات الشركسية

في الأردن في الحفاظ على الثقافة الشركسية من وجهة نظر القائمين على المؤسسات الثقافية الشركسية في الأردن، ويؤمل أن يتم تطبيق التصور التربوي المقترح الناشئ عن هذه الدراسة على أرض الواقع، وأن يفتح آفاقاً بحثية وعلمية لمزيد من مثل هذه الأبحاث.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه الثقافة الشركسية في الأردن تحديات تربوية عديدة قد تعيق جهود المحافظة على هذا التراث الغني، وتزايد التداخل الثقافي قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالثقافة الشركسية. كما أن قلة استخدام اللغة الشركسية بين الأجيال الجديدة وصعوبة تعلمها نتيجة نقص المصادر التعليمية المتاحة، بالإضافة إلى انشغال الشباب بالتكنولوجيا ووسائل الترفيه الحديثة قد يقلل من اهتمامهم بالتراث الثقافي التقليدي. يُضاف إلى ذلك نقص النشاطات والبرامج الثقافية التي تجذب الشباب وتعزز الهوية الثقافية، مما يشكل تحدياً آخر. كما أن صعوبة جمع وتوثيق الروايات الشفوية والحكايات الشعبية التي تُمثل جزءاً كبيرا من التراث الشركسي يعزز من هذه التحديات. ولأجل ذلك تأتي الدراسة الحالية لاقتراح تصور تربوي للمؤسسات الشركسية في الأردن يمكنها من المحافظة على الثقافة الشركسية.

وفي ضوء ما تقدم استعراضه، ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما دور المؤسسات الشركسية في الأردن في المحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات ؟

ما التصور التربوي المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية ؟

ما درجة ملاءمة التصور المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر الخبراء ؟

مصطلحات الدراسة:

تُعرف مصطلحات الدراسة كما يلي:

الثقافة: هي منظومة من القيم الاجتماعية والسمات التي تؤثر على الفرد منذ نشأته فتسهم في تشكيل نمط حياته وتحديد علاقته بالمجتمع المحيط به. وتمثل الثقافة انعكاساً لروح الحضارة التي ينتمي إليها الفرد، إذ تنبثق من تفاعل بين فلسفته الذاتية وفلسفة الجماعة، مما يجعلها عنصراً جوهرياً في بناء المجتمع المتحضر (القضاة 2025).

التصور: هو مفهوم يشير إلى الفهم الذهني أو الإدراك الخاص بأمور معينة ويتعلق بفكرة أو خطأ أو رؤية تتعلق بجوانب محددة من موضوعات معينة في السياقات التربوية أو الاجتماعية. ويعكس التصور كيفية إدراك الأفراد أو المجتمعات لمستقبل معين أو للتحديات والفرص التي تواجههم.

الشركس: هم السكان الأصليون لمنطقة شمال غرب القفقاس، وقد خاضوا حروباً طويلة امتدت لأكثر من قرن ضد التوسع القيصري الروسي. اعتنقوا الإسلام إثر الفتوحات الإسلامية، واستقر عدد كبير منهم في بلاد الشام بعد التهجير القسري.

المؤسسات الشركسية: هي المؤسسات الشركسية في الأردن التي أُنشئت من قبل أفراد المجتمع الشركسي. تشمل الجمعية الخيرية الشركسية بفروعها في عمان ووادي السير وناعور والرصيفة وصويلح وجرش والزرقاء، بالإضافة إلى نادي الجيل الجديد وديوان شراكسة عمان والنادي الأهلي ونادي خريجي جامعات ومعاهد نالتشيك ومؤسسة كوبان، وقناة نارت الفضائية والأكاديمية الدولية للثقافة الشركسية ومدرسة الأمير حمزة التابعة للجمعية الخيرية الشركسية – الفرع النسائي.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة بالآتي:

التعرف إلى دور المؤسسات الشركسية في الأردن في الحفاظ على الثقافية الشركسية من وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات.

بناء تصور تربوي مقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية.

التعرف إلى درجة ملائمة التصور المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر الخبراء.

أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة الحالية كما يلي:

الأهمية النظرية: الإسهام في إثراء المعرفة عن دور المؤسسات الشركسية في حفظ الهوية الثقافية في الأردن، وتعزيز فهم الهوية الثقافية في السياقات التربوية من خلال التركيز على الدور التعليمي الذي تؤديه هذه المؤسسات الثقافية.

الأهمية التطبيقية: تزويد القائمين على المؤسسات الشركسية بتصور تربوي عملي يمكن تطبيقه للمحافظة على الثقافة الشركسية بين الأجيال الجديدة، ومساعدة صانعي القرار والتربويين في تطوير برامج تعليمية أو مجتمعية تواكب احتياجات الثقافية الشركسية.

ومن المؤمل أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام الباحثين التربويين والاجتماعيين للقيام بدراسة الخصوصيات الثقافية المتنوعة في الأردن كالثقافة الشيشانية والثقافة الدرزية وغيرها من الثقافات الفرعية، وذلك بما ينعكس على المجتمع الأردني إيجاباً بمزيد من التنوع والثراء والتفاعل.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

الحد الموضوعي: تصور تربوي يوضح دور المؤسسات الشركسية في الأردن في المحافظة على الثقافة الشركسية.

الحد البشري: اقتصرت الدراسة النوعية على القائمين على المؤسسات الشركسية في الأردن.

الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على المؤسسات الشركسية في الأردن مثل عمان، وادي السير، ناعور، صويلح، الرصيفة، الزرقاء وجرش.

الحد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة خلال عامي (2024م – 2025م).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقاً لأهدافها، تم استخدام المنهج النوعي للوصول بعمق إلى آراء وأفكار ورؤى عن دور المؤسسات الشركسية الأردنية في المحافظة على الثقافة الشركسية من

وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات. وتم تقديم تصور تربوي مقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من المؤسسات الشركسية في الأردن والبالغ عددها ثلاثة عشرة مؤسسه اختير 21 شخصاً من القائمين على المؤسسات الشركسية في الأردن قصداً لتمثيل عينة الدراسة النوعية في الأردن للعام (2024م – 2025م).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تحضير مجموعة من الأسئلة المفتوحة، كما تم عمل مقابلات لجمع البيانات النوعية وتم تسجيل المقابلات صوتيا بعد أخذ الموافقة من عينة الدراسة. ومن ثم تفريغ المقابلات ورصد إجابات الأسئلة وتصنيفها ضمن مجالات حول دور المؤسسات الشركسية الأردنية في المحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات.

إجراءات الدراسة:

تمت المقابلات مع العينة بشكل معمق حيث تراوحت مدة المقابلة من 40 دقيقة – 60 دقيقة. وتم تحليل المقابلات التي تمت لغايات الدراسة مع القائمين على المؤسسات الشركسية في الأردن، حيث اشتملت المقابلة على مجموعة شاملة من الأسئلة.

أسلوب التحليل:

صدق أداة الدراسة

تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من الصدق الظاهري من خلال إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول ملاءمة أسئلة المقابلة وسلامة صياغتها اللغوية وشموليتها ومناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة وصلاحية قياسها. وبناءً على ملاحظاتهم أجريت التعديلات اللازمة على أداة الدراسة واعتمد معيار إتقان 80% من قبل المحكمين للحذف أو الإضافة أو التعديل. وتشكلت أسئلة المقابلة بعد إجراء التعديلات اللازمة.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الأداة الأولى (المقابلة) تم إجراء أربع مقابلات عشوائيا بهدف التأكد من ثبات الأداة، وتم تفريغ هذه المقابلات وتحليلها وعرض النتائج على من تم مقابلتهم لإبداء رأيهم، وقد أبدوا موافقتهم على التحليل والنتائج التي تم عرضها عليهم.

إجراءات الدراسة:

بعد إتمام مرحلة إجراء المقابلات مع عينة الدراسة المتمثلة بالقائمين على المؤسسات الشركسية الأردنية للوقوف بعمق على آرائهم وتصوراتهم، تم تفريغ المقابلات وتحويلها إلى نصوص واضحة ومراجعتها مراجعة دقيقة. وتم استخدام برنامج تحليل البيانات النوعي MAXQDA لتحليل نصوص المقابلات وترميزها وذلك لاستخراج إجابة السؤال الأول.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما دور المؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر القائمين على هذه المؤسسات؟

للإجابة على السؤال الأول تم تنفيذ دراسة نوعية من خلال إجراء مقابلات مع أعضاء وإداريين في المؤسسات الشركسية في الأردن، وبعد إتمام مرحلة إجراء المقابلات مع عينة الدراسة تم تفريغ البيانات بشكل نصي، ثم تلا ذلك تحليل نوعي للبيانات النصية من خلال عملية رصد للكلمات والجمل الواردة في البيانات وتصنيفها إلى مواضيع تعكس إجابة السؤال الأول.

وأشارت نتائج الإجابة على سؤال الدراسة الأول إلى مجموعة من الأمور المرتبطة للمحافظة على الثقافة الشركسية من خلال المؤسسات الشركسية في الأردن وهي:

أولا: الحفاظ على اللغة الشركسية كهوية وتراث

الحفاظ على اللغة الشركسية مرتبط بالهوية والتراث التي تسعى المؤسسات الشركسية في الأردن من خلال لجانها المتنوعة للحفاظ عليها، ويوضح الشكل (1) الكلمات الأكثر تكراراً.

الشكل (1) الكلمات الأكثر تكراراً للمحافظة على اللغة الشركسية كهوية وتراث

وقد أشار (1) أحد أفراد عينة الدراسة إلى ذلك بقوله:" تتعاون اللجان خلال المناسبات المتنوعة لإحياء اللغة وإعطاء دورات متنوعة. في الوقت الحالي هناك تبرع مشكور من أفراد المجتمع الشركسي بتعليم الراغبين باللغة الشركسية مقابل رسوم رمزية تهدف للالتزام بالدورات بسبب انسحاب الأغلبية بعد فترة من بدايتها". وأضاف (4): "توجد لجان متعددة لكن لا توجد لجنة متخصصة باللغة، بحاجة إلى أفكار جديدة، كل الأعمال تتم حسب المواضيع والمناسبات المتنوعة للأسف مع قلة الأنشطة المختصة باللغة الشركسية بشكل خاص". وشدد (7) على ضرورة: "توحيد التوجهات نحو الحفاظ على اللغة الشركسية من خلال جميع المؤسسات الشركسية". وأشار (10): "أن فريق عمل اللجان مقسم حسب المواضيع، مثلا الفنية والاجتماعية والثقافية للأنشطة المتنوعة، وتوفير برامج متنوعة باللغة الشركسية من القفقاس ونقلها وترجمتها والاستفادة منها كوسيلة اجتماعية مع التطور التكنولوجي".

وتطرق (14 و15) إلى أن تعليم اللغة الشركسية والعادات الشركسية والتقاليد الشركسية تحتاج لمتابعة من قبل الأهل بالبيت، وللأسف فبعدم دعمهم بتكملة التعلم تقل هذه العادات".

أما بالنسبة للتحديات التي تواجه تشجيع استخدام اللغة الشركسية من خلال المؤسسات الشركسية فأشار (1) "أهم نقطة الأب والأم، فهما أساس التعليم، لكن ليست حجة لعدم إتقان اللغة، فالولد يتعلم عدة لغات بالمدرسة ويتقنها رغم عدم إتقان أهله لهذه اللغات، ويعني ذلك أنه يمكن إتقان اللغة بدون لوم الأهل، واختفاء النمط الأسري وقلة وجود الجدات بالبيت الواحد له دور بتعليم اللغة أيضاً، ثم الجمعيات الشركسية بكافة فروعها". وأضاف (3): "قلة استخدام اللغة بالوقت الحالي، فبالزمن الماضي كانت اللغة الشركسية اللغة المتداولة بالمنزل، أما الأجيال الجديدة فلها حب للتعلم ولكن ليس هناك مجال للتحدث". أيضاً أكد (5): "قلة وجود أشخاص متفرغين وقادرين على تعليم اللغة". وأكمل (6): "المشكلة أنه لا يوجد منهج موحد، كله اجتهاد من الأفراد بكيفية تدريس اللغة". وتطرق (10): "التحدي الأهم من أنّ أغلبية الأهالي ليسوا متحدثين باللغة الشركسية".

أظهرت نتائج السؤال الأول أن المؤسسات الشركسية في الأردن تقوم بدور محوري في المحافظة على الثقافة الشركسية خصوصاً في جانب الحفاظ على اللغة الشركسية باعتبارها عنصراً أساسياً للهوية والتراث. فقد أكدت أقوال المشاركين أن المؤسسات تحاول عبر لجانها المختلفة تنظيم أنشطة ومناسبات تهدف إلى إحياء اللغة وتدريسها، رغم محدودية الجهود المؤسسية وعدم وجود لجنة متخصصة بشكل دائم في هذا المجال.

تتفق هذه النتيجة مع ما ورد في الأدبيات التربوية التي تشير إلى أن اللغة تُعد أحد أهم مكونات الهوية الثقافية، وأن فقدانها يؤدي تدريجياً إلى ضعف الانتماء الثقافي للأجيال، وأكدت دراسة (Kasabi, 2023) أن معظم العائلات الشركسية في الأردن تستخدم اللغة الشركسية في سياقات محددة، مما يُعزز أهميتها كرمز للهوية الثقافية.

كما أن ما ذكره المشاركون من اعتماد المؤسسات الشركسية الأردنية على جهود تطوعية ومبادرات فردية يعكس تحدياً مشتركاً تعاني منه الأقليات الثقافية في الحفاظ على لغتها حيث غالباً ما تفتقر هذه الجهود إلى الدعم المؤسسي المستدام.

كذلك أوضحت النتائج أن دور الأسرة يعد عاملاً مكملاً لدور المؤسسات، إذ أشار بعض أفراد العينة إلى أن ضعف متابعة الأهل لأبنائهم يقلل من استمرارية تعلم اللغة والعادات. وهذا يتسق مع

ما أشارت إليه دراسة الغريبِ (Al-Gharib, 2023) وأبو شنب (Abu Shanab, 2020) التي شددت جميعها على ضرورة تعزيز الوعي بأهمية اللغة ودورها في الحفاظ على الهوية الشركسية.

ومن جهة أخرى أظهرت النتائج وجود حاجة ماسة إلى تطوير برامج مبتكرة لتعليم اللغة الشركسية مثل الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والمنصات الإلكترونية، وهي توصية تنسجم مع الاتجاهات العالمية الحديثة في تعليم اللغات المهددة بالاندثار.

بناءً على ما سبق تؤكد الباحثة أن المؤسسات الشركسية في الأردن تقوم بدور مهم لكنه يظل محدوداً وغير منظم بشكل كافٍ، مما يتطلب توحيد الجهود بين المؤسسات وإنشاء لجنة متخصصة باللغة الشركسية، وتطوير شراكات مع جهات أكاديمية ومجتمعية لتعزيز فرص استدامة هذه الجهود.

ثانيا: نقل العادات والتقاليد الشركسية وتوثيقها إلى الأجيال

من خلال التعاون بين الجمعيات الشركسية الأردنية ككل في الفعاليات المتنوعة سواء داخل الجمعية أو في الفروع أو المؤسسات الشركسية الأخرى التي تعمل على نقل العادات والتقاليد الشركسية وتوثيقها إلى الأجيال، كما يوضح الشكل (2) أكثر الكلمات تكراراً حسب أسئلة المقابلة.

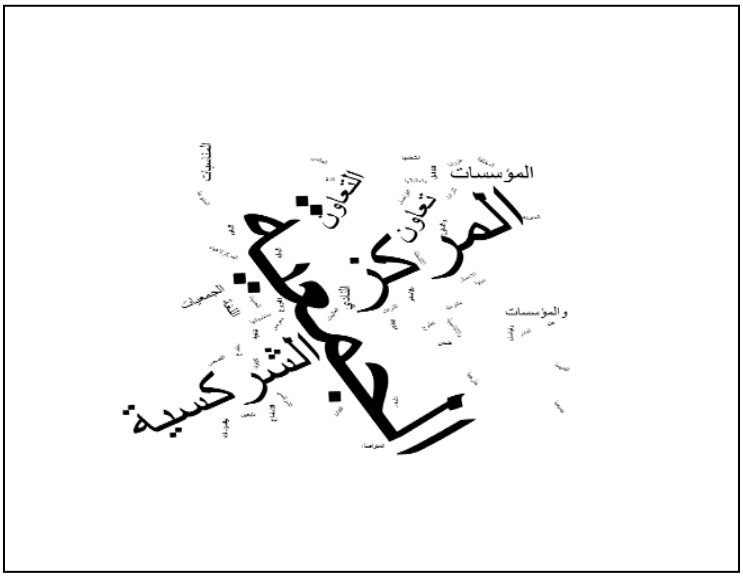

الشكل (2) الكلمات الأكثر تكراراً نقل العادات والتقاليد الشركسية وتوثيقها إلى الأجيال

إذْ أكد (10): " من خلال برامج ومحتوى معدة للتعبير عن العادات والتقاليد، ونقل أيضاً برامج من القفقاس توضح العادات والتقاليد، من خلال التعاون مع المؤسسات الشركسية ككل". وذكر (13): "يتم عمل محاضرات وندوات للشخصيات الشركسية عن موضوع العادات مع إمكانية عمل بصورة تمثيلية للعرس الشركسي وعادة الخطيفة". وشددت (15) على: "أهمية المناهج الموجودة حاليا، مع فكرة تغير المناهج حسب ملائمتها للطلاب والحياة اليومية وأي ممارسات تمر أمامنا من احترام وعادات وتقاليد"، وأضاف (19): "من خلال معرفة ما هي المشاكل التي تواجه نقل العادات والتقاليد ومعرفة ما هي رغبة المجتمع الشركسي للتفاعل أكثر لنجد ما هي الحلول".

أظهرت نتائج المقابلات أن المؤسسات والجمعيات الشركسية الأردنية تلعب دوراً بارزاً في نقل العادات والتقاليد وتوثيقها عبر أنشطة وفعاليات متنوعة مثل المحاضرات والندوات، إضافة إلى الفعاليات التمثيلية التي تُعيد إحياء بعض الممارسات التراثية كالأعراس الشركسية وطقوس "الخطيفة"، وهذا يعكس وعياً مؤسسياً بأهمية إحياء التراث غير المادي كأداة للحفاظ على الهوية الجمعية، ذلك أن العادات والتقاليد تشكل جزءاً أساسياً من التراث الثقافي غير المادي، وأن إحيائها من خلال الفعاليات المجتمعية يسهم في استمرارية الثقافة. كما أن اعتماد المؤسسات الشركسية الأردنية على برامج قادمة من القفقاس لتوضيح العادات والتقاليد يشير إلى وجود صلة ثقافية ممتدة عبر الحدود تعزز من مصداقية وعمق عملية النقل الثقافي. وقد توافقت هذه النتائج مع دراسة (البكار، 2020) التي أكدت محافظة الشركس في الأردن على عاداتهم وقيمهم إلى جانب تعزيز تواصلهم مع المجتمع الأردني ومساهمتهم في تشكيل التراث الأردني المعاصر. مع ذلك أبرزت بعض آراء المشاركين وجود تحديات مرتبطة بملاءمة المناهج الحالية للحياة اليومية واحتياجات الطلاب، مما يطرح الحاجة إلى تطوير مناهج تعليمية مرنة ومحدثة تضمن نقل العادات بأسلوب يتماشى مع واقع الجيل الجديد.

كما أشار بعض المشاركين إلى أهمية تشخيص المشكلات التي تعيق نقل العادات والتقاليد، والتعرف على مدى رغبة المجتمع الشركسي نفسه في الانخراط في هذه العملية، ما يدل على أن الحفاظ على الثقافة ليس مسؤولية المؤسسات وحدها بل يتطلب شراكة مجتمعية أوسع.

وتؤكد الباحثة أن المؤسسات الشركسية الأردنية تؤدي دوراً ملموساً في نقل العادات والتقاليد وتوثيقها، إلا أن هذا الدور بحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية ومجتمعية أكثر تنظيماً تراعي تفاعل الأجيال الجديدة وتلبي احتياجاتهم بما يضمن استدامة هذا الموروث الثقافي.

ثالثاً: إبراز اللباس الشركسي كجزء من الهوية الثقافية

هناك فعاليات وأنشطة تهدف إلى إبراز اللباس الشركسي كجزء من الهوية الثقافية، كما يوضح الشكل (1) الكلمات الأكثر تكراراً حسب أسئلة المقابلة.

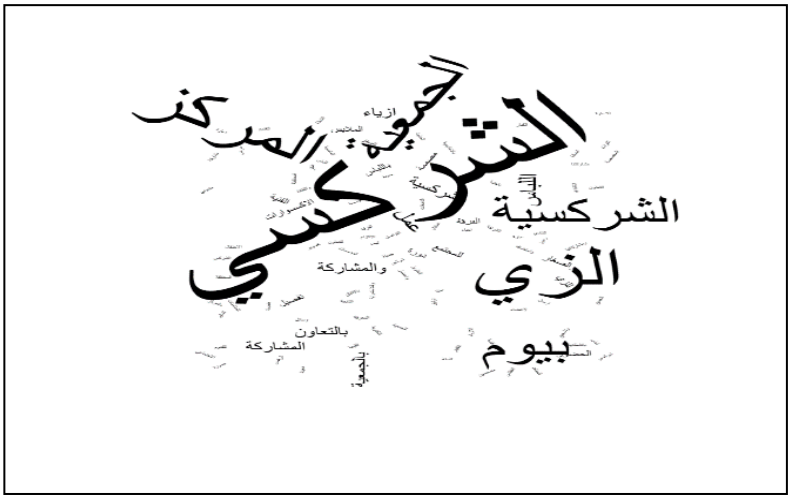

الشكل (3) أكثر الكلمات تكراراً لإبراز اللباس الشركسي كجزء من الهوية الثقافية

إذْ أكد (1): "يتم إقامة احتفال للمجتمع الشركسي والطلب من الحضور الالتزام باللباس الشركسي التقليدي أو على الأقل رموز شركسية باللباس مثل الإكسسوارات الشركسية أو القبعة الشركسية وغيرها". وأضاف (5): "مع توفر اللباس الشركسي في الجمعية الخيرية الشركسية للإعارة للمناسبات المختلفة". وأشار (10): "أنه يتم نقل المعرفة عن اللباس الشركسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على التراث والثقافة الشركسية واستمرارية المحافظة". وأكد أيضاً (18): "على استضافة مصممة أزياء من القفقاس وعمل دورة لتعليم التطريز الشركسي ودورة عن (الدامغات) الشركسية". وأضاف (19): "عمل يوم للمجتمع الشركسي للقدوم للنادي – نادي الجيل – واخذ صورة تذكارية بالزي الشركسي لتوثيقه كذكرى جميلة من خلال تصوير الكبار والصغار".

أظهرت نتائج المقابلات أن المؤسسات الشركسية في الأردن تسعى لإبراز اللباس الشركسي التقليدي باعتباره رمزاً أساسياً للهوية الثقافية وذلك عبر تنظيم فعاليات مجتمعية يُطلب فيها الالتزام بالزي الشركسي أو رموزه، إلى جانب توفير الملابس التراثية للإعارة في المناسبات المختلفة، كما تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لنقل المعرفة حول اللباس الشركسي والحفاظ على

استمراريته بين الأجيال، فضلاً عن تنظيم دورات متخصصة في التطريز والرموز (الدامغات) المستوحاة من التراث الشركسي القفقاسي.

تتوافق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (رجب 2017) إلى أن نسبة كبيرة من الشركس لا يملكون هذا الزي، مما يؤكد ضرورة توفيره في كل منزل شركسي ليتم ارتداؤه في المناسبات الوطنية وحفلات الزفاف وغيرها مما يعزز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الشركسية. ومع ذلك، تشير النتائج أيضاً إلى أن إبراز اللباس الشركسي لا يقتصر على كونه مظهراً خارجياً فحسب بل يمثل وسيلة لتوثيق التراث ونقله للأجيال من خلال التعليم العملي مثل الدورات وورش التطريز، وربط الأجيال الحالية بجذورها الثقافية. وهذا ينسجم مع ما ذكرته اليونسكو حول أن الزي التقليدي يشكل جزءاً من التراث الثقافي غير المادي وأن الحفاظ عليه يتطلب دمجه في الممارسات الاجتماعية والاحتفالات المجتمعية.

بناءً على ما سبق تؤكد الباحثة أن المؤسسات الشركسية الأردنية نجحت نسبياً في استخدام اللباس الشركسي كوسيلة لإحياء الهوية الثقافية وتعزيزها، إلا أن هناك حاجة إلى استراتيجيات أكثر استدامة، مثل تصميم برامج مدرسية أو شراكات مع معاهد الفنون والأزياء بما يضمن استمرار هذا المكون الثقافي وتطويره بما يتلاءم مع الذوق للجيل الجديد دون فقدان أصالته.

رابعاً: الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي

أشار العديد من أفراد المقابلة إلى كيفية مساهمة المؤسسات الشركسية في الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي. يوضح الشكل (4) الكلمات الأكثر تكراراً حسب أسئلة المقابلة.

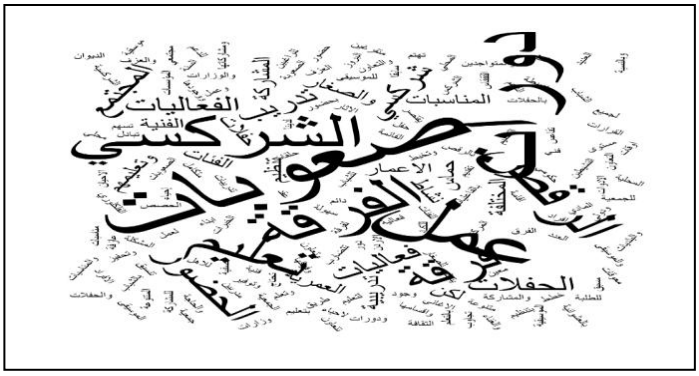

الشكل (4) أكثر الكلمات تكراراً للمحافظة على الموسيقى والرقص الشركسي

إذْ أشار (1): "مساهمة في الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي من خلال إحياء العديد من المناسبات للرقص الشركسي بعدة أوقات خلال السنة". وأضاف (6): "أيضاً من خلال الجمعيات إقامة دورات تعليم رقص شركسي للكبار والصغار". وأكد (8): "أنه يتم المشاركة في الفعاليات المحلية والوطنية من خلال التعاون مع عدة جهات مثل وزارة الثقافة والبلديات". وأضاف (9)" "حالياً هناك خطط لعمل دورات تدريب للرقص ودورات تدريب على العزف مفتوحة للجميع ولكافة الفئات"، كما شدد (15) على" "أهمية تعليم الموسيقى والرقص، إذْ يتم عمل حفلات رقص وتعليم الأغاني الشركسية للصغار"، وأضاف (19): "أن النادي يقوم بتوفير الأدوات الموسيقية لمجرد تبادل الخبرات والتعلم، كما يتم عمل فعاليات موسيقية للشباب".

وأوضحت نتائج الدراسة أن المؤسسات الشركسية الأردنية تقوم بدور بارز في الحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي وذلك من خلال تنظيم مناسبات دورية تُحيي الفلكلور الشركسي وعقد دورات تدريبية للكبار والصغار في مجالي الرقص والعزف، إلى جانب المشاركة في الفعاليات الوطنية بالتعاون مع جهات رسمية مثل وزارة الثقافة ووزارة السياحة والبلديات، كما تبين أن بعض المؤسسات توفر الأدوات الموسيقية للشباب بهدف تشجيعهم على التعلم وتبادل الخبرات.

كما تشير دراسة (رجب، 2017) إلى أن نسبة كبيرة من الشركس لا يتقنون الرقص الشركسي، مما يستدعي تكثيف الجهود لنشره وتعليمه للحفاظ عليه كجزء من الهوية الثقافية.

ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج الدراسة أن الانفتاح على المجتمع الأردني الأوسع من خلال المشاركة في الفعاليات الوطنية يساهم في تعزيز التفاعل الثقافي والتعريف بالتراث الشركسي، بما يُسهم في إدماجه ضمن الهوية الوطنية الجامعة.

ورغم الجهود المبذولة إلا أن هناك حاجة إلى توسيع نطاق التعليم الفني المنظم عبر إنشاء مدارس أو معاهد متخصصة في الفلكلور الشركسي وربطها بالمناهج التعليمية أو بالأنشطة اللاصفية بما يضمن استدامة نقل هذه الفنون بشكل احترافي ومؤسسي.

بناءً على ذلك يمكن القول أن المؤسسات الشركسية الأردنية نجحت في إرساء أساس قوي للحفاظ على الموسيقى والرقص الشركسي، إلا أن استمرار هذه الجهود يتطلب دعم مؤسسي رسمي، وتطوير برامج تدريبية احترافية، وتوسيع فرص المشاركة المجتمعية لضمان نقل هذا الموروث الثقافي إلى الأجيال القادمة.

خامساً: تعزيز الانتماء للهوية الشركسية مع المجتمع الأردني

تسعى المؤسسات الشركسية الأردنية لتعزيز الانتماء للهوية الشركسية بين أفراد المجتمع الأردني، ويوضح الشكل (5) الكلمات الأكثر تكراراً حسب أسئلة المقابلة.

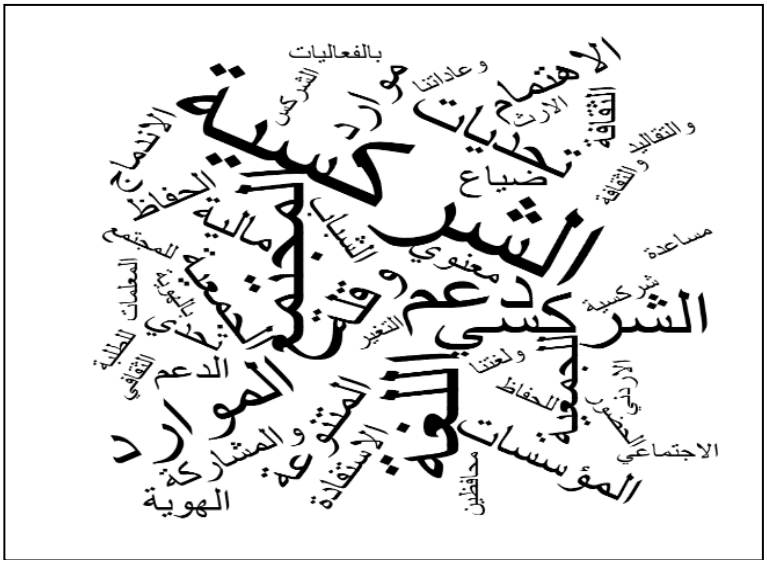

الشكل (5) أكثر الكلمات تكراراً لتعزيز الانتماء للهوية الشركسية مع المجتمع الأردني

إذْ أشار (4): "إلى أنه من خلال المشاركة بالفعاليات الوطنية أيضاً حملات التبرع للفقراء والأيتام والتبرع بالدم وغيرها من الأمور المساهمة في المجتمع المحلي". وأضاف أيضاً (5): "من خلال أنشطة ومبادرات توزيع طرود غذائية للمناطق الأقل حظاً والسماح بتأجير صالة الجمعية للمناسبات العامة للمجتمع الأردني لجاهة أو بيت عزاء"، وأكد (7): "يداً بيد مع الجمعية المركز والمساعدة بأي حدث ونشاط مع القيام بدورنا لخدمة المجتمع المحلي طبعا بالدعم والموافقات للأنشطة تحت الراية الهاشمية". وأضاف (11): "أكيد من خلال فتح مجال استئجار قاعة متعددة الأغراض لحالات العزاء أو المناسبات أو حالات إنسانية بفتح خدمات مجانية لأهل المصاب وفي حالات خاصة فتح مجال لحملات صحية وتعليمية بشكل مجاني للمجتمع المحلي الأردني". وشدد (14): "على تعليم الأجيال الأدب والاحترام واللغة والرقص والإرث والتاريخ الشركسي والحفاظ على القوانين والأنظمة الخاصة بالمجتمع الأردني". وأضاف (16): "أنت أردني مبدع شركسي الأصول ومحافظتك على قوميتك وهويتك الشركسية لا تتعارض مع المجتمع الأردني الداعم دوما للشركس". وختم (20) قائلاً: "الجمعية وبناؤها هي ذكرى

تؤكد على وجود الشركس في الأردن منذ القدم، وطول ما كان هناك حضور مجتمعي وتعاون كانت الأنشطة أكثر تفاعلاً وبناءة للجميع تحت الراية الهاشمية".

أما بالنسبة للتحديات التي تواجه الهوية الشركسية الأردنية في ظل الاندماج مع الثقافة الأردنية والتي منها حفظ اللغة والعادات والتقاليد. فقدْ أشار (1): "هناك تقصير وكسل من المجتمع الشركسي بالحفاظ على الهوية الشركسية، للأسف قلة الاهتمام باللغة الشركسية". وأضاف (2): "الاندماج ضروري والانغلاق التام يؤدي لضعفه، قلة خبرة التعامل مع الموارد المتوفرة للجمعية حاليا، هناك محاولات لإنهاء بعض الأمور العالقة من سنوات. من التحديات أيضاً دعم المجتمع الشركسي للأنشطة والفعاليات والاشتراك بعضوية الجمعية وتسديد الاشتراك والاهتمام أكثر باللغة الشركسية". وأضاف (6): "الحس القومي عند الشباب عالٍ لكن يتجاهل تعلم اللغة، والمؤسسات الشركسية عددها جيد وهي التي تعطي الدعم للمجتمع، إذ يتم تشكيل لجان لا تحقق الكثير بسبب التغير الدائم خلال السنوات ونحتاج لدعم من المجتمع المحلي بالتوافد للجمعية ودفع الاشتراكات السنوية، هناك خلل بين عدد الشركس وعدد الأعضاء". وشدد (10): "أكيد إذا لم نتحد كمؤسسات شركسية، وحاليا مع تطور التواصل الاجتماعي السريع الذي يعتبر شيئاً جيداً للتعريف أكثر بالهوية الشركسية، والموارد كل ما كانت متوفرة كانت النتائج أحسن، وحاليا نحن نتعامل مع الموجود ضمن إمكانياتنا وفي حال زادت الموارد أكيد تفيد في الحفاظ على الثقافة والتواصل مع القفقاس وعمل الزيارات التبادلية". كما شددّ أيضاً (14): "اختفاء اللغة واندثارها تدريجياً إذا بقي الحال كما هو بعدم اهتمام الأهل لتعليم أبنائهم واعتباره شيئاً غير أساسي بحياتهم، أيضاً دعم بالمناهج وزيادة عدد المعلمات في مدرسة الأمير حمزة لتخفيف العبء التدريسي على المعلمات".

أظهرت نتائج الدراسة أن المؤسسات الشركسية في الأردن تسعى لتعزيز الانتماء للهوية الشركسية مع المجتمع الأردني من خلال مبادرات اجتماعية وخدمية متنوعة، مثل المشاركة في الفعاليات الوطنية وحملات التبرع للفقراء والأيتام وتنظيم حملات صحية وتعليمية وتوفير صالات الجمعيات للمناسبات العامة والمجتمعية. كما أشارت النتائج إلى جهود المؤسسات الشركسية الأردنية في تعليم الأجيال القيم والأدب والرقص واللغة والتراث الشركسي مع الالتزام بالقوانين والأنظمة الأردنية، مما يعكس قدرة المجتمع الشركسي على الاندماج الإيجابي دون فقدان هويته الثقافية.

الانفتاح على المجتمع الأردني والتفاعل معه مع الحفاظ على الهوية الشركسية وتعزيز الشعور بالفخر بها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (رجب، 2017) التي أشارت إلى أن الشباب الشركسي يندمج بشكل كبير في المجتمع الأردني، مع استمرار تمسكهم بهويتهم وانتمائهم الثقافي.

من جهة أخرى أظهرت النتائج وجود تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية الشركسية أهمها ضعف الاهتمام باللغة الشركسية بين الشباب وتأثير الثقافة الأردنية على بعض العادات والتقاليد، إضافة إلى محدودية الموارد والتغيرات المستمرة في تشكيل اللجان ما يحد أحياناً من فعالية الأنشطة. وأكد المشاركون أن تعزيز الدعم المؤسسي والمجتمعي وزيادة عدد المعلمين والمتطوعين والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم بشكل كبير في تجاوز هذه التحديات وضمان استدامة الهوية الثقافية.

وتشير الباحثة أن المؤسسات الشركسية الأردنية تقوم بدور أساسي في تعزيز الانتماء الثقافي والمجتمعي إلا أن استمرار هذا الدور يتطلب تكامل الجهود بين المؤسسات والمجتمع المحلي وتحسين الموارد والدعم وتطوير برامج تعليمية وتوعوية مستمرة لضمان الحفاظ على الهوية الشركسية مع الاندماج الإيجابي في المجتمع الأردني.

سادساً: مستقبل الثقافة الشركسية وتأثرها بالثقافة الأردنية

مستقبل الثقافة الشركسية في الأردن مرهون بالتوازن بين الاندماج في الثقافة الأردنية والحفاظ على الخصوصية، إذْ أشار (1): "يجب الحفاظ على الثقافة الشركسية والسعي للتعاون من خلال جميع الفروع والمؤسسات الشركسية خوفاً من فقدانها". وأضاف (8): "يجب الحفاظ على الإرث الشركسي وحمايته من الزوال من خلال الشباب الواعي المثقف والتأكيد على دور الشركس تحت ظل الراية الهاشمية الداعم الأول لهم، ونحن محل ثقة وأصحاب مناصب جيدة". وشدد (9): "أكيد خصوصا في الظروف الحالية الصعبة وتشتت الشركس بحاجة للتأكيد على اللغة والعادات والتقاليد والمحاولة قدر المستطاع الحفاظ عليها". وأكمل (18): "يجب المحافظة على الثقافة خوفا من ضياعها وتشتت الأفراد وابتعادهم عن الثقافة الشركسية".

أظهرت نتائج المقابلات أن مستقبل الثقافة الشركسية في الأردن مرتبط بشكل وثيق بالتوازن بين الانتماء للهوية الأردنية والحفاظ على الخصوصية الثقافية الشركسية. فقد شدد المشاركون على أهمية التعاون بين جميع فروع المؤسسات الشركسية في الأردن لضمان استمرارية التراث الثقافي وحمايته

من الضياع أو التشتت. وأشاروا إلى دور الشباب الواعي والمثقف في المحافظة على اللغة والعادات والتقاليد؛ باعتبارهم حراس المستقبل الثقافي للشركس في الأردن.

تتوافق هذه النتائج مع دراسة قشحه (Qashha, 2019) التي أشارت إلى تزايد الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة الشركسية والهوية الثقافية، إذْ عبّر الأفراد عن فخرهم بها. بالإضافة إلى ذلك أكد المشاركون أهمية الوعي المجتمعي والرسمي، ووجود مظلة داعمة مثل "الراية الهاشمية"، في تعزيز دور الشركس في المجتمع الأردني وحماية إرثهم الثقافي. وبناءً على ذلك يمكن القول إن مستقبل الثقافة الشركسية يعتمد على الجمع بين التعليم والتوعية ودعم المؤسسات والمجتمع المحلي لضمان أن تظل الهوية الشركسية حاضرة وفاعلة ضمن النسيج الثقافي الأردني دون ضياع خصوصيتها.

سابعاً: الحفاظ على الثقافة الشركسية للأجيال

الحفاظ على الثقافة وتعلم العادات والتقاليد والتمسك بالتراث. إذْ أكد (6): على أنه "هناك احترام كبير من قبل المؤسسات الحكومية ودعم العائلة المالكة للشركس وتقوم المؤسسات الشركسية في الأردن بتمثيل الشركس في المناسبات الوطنية باعتبارها نسيجاً وطنياً مكملاً لصورة الأردن الحبيب. وتنسيق رحلات للتبادل الثقافي خصوصا الفئات العمرية المتشوقة للتعرف إلى بلاد القفقاس، ومتابعة الشأن التعليمي في جامعات القفقاس". أيضاً أضاف (16)" "أكيد من خلال التعاون الدائم مع الجمعية المركز وباقي المؤسسات الشركسية في الأردن. ونحن متواجدون بكل المناسبات المختلفة ونقدم ما نقدر عليه من دعم". وأكد (21): "من خلال الفرقة الفنية وسفرها للكثير من الدول حول العالم ونشر الثقافة الشركسية دولياً خصوصا القفقاس وتركيا واستشعار استقبال دافئ والتحدث باللغة الشركسية". وأكد (16)" أيضاً "الإجماع على تعلم اللغة، وتوحيد المناهج تدريسها بكل المؤسسات الشركسية الأردنية وباللهجتين، والاستفادة من التطور التكنولوجي لتعليم اللغة وحتى العادات والتقاليد والتاريخ، والتصرف ضمن العادات والتقاليد الشركسية السليمة للحفاظ على الإرث". وأضاف (18): "أن نكون يداً بيد ونحافظ على الإرث، ومساعدة جميع المؤسسات الشركسية الأردنية عند الحاجة". كما علق (20): "حالياً من خلال المؤسسات الشركسية الموجودة في الأردن لإحياء التراث وتشجيع المجتمع الشركسي للحضور والتفاعل ومتابعة اللغة والعادات وغيرها". كما شدد (2): على أنه "أهم شيء أن الجمعية الشركسية الأردنية هي بيتك، تُعلم اللغة والعادات والتقاليد، وهي تُعرفك على مجتمعك، وهي الوسيلة الأساسية في بناء الأسرة الشركسية، لا تحكم على الجمعية بناء على إدارات أو آراء سابقة". وأضاف (5): "الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتعلم اللغة وإحياء التراث، والاستفادة من الأهل في

بلاد القفقاس لمعرفة أكثر عن تاريخنا ولغتنا". وأكد (6): "الاهتمام بالتحصيل العلمي حالياً والخبرات والمعارف بمختلف التخصصات، والاهتمام بالمهارات اليدوية والفنية والثقافية والإرث الملموس". أما (8) فأضاف: "الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن هي أم المؤسسات، ويقع الدور على كل المؤسسات الشركسية في الحفاظ على الثقافة من قبل إدارات واعية لإدارة مشاريع مهمة، والحفاظ على الإرث الثقافي حتى لا تزول بالمستقبل، ودمج الشباب بالإدارات، ويجب توفير دعم مادي ودعم معنوي". في النهاية اختصر (21) إجابته فقال: "توحيد الجهود وتكثيف الأفكار للحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا ولغتنا".

أظهرت نتائج الدراسة أن المؤسسات الشركسية في الأردن تسعى بشكل مستمر إلى ضمان استمرارية الثقافة الشركسية للأجيال القادمة من خلال مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة التي تشمل: تعليم اللغة الشركسية باللهجتين، نقل العادات والتقاليد، تنظيم رحلات وبرامج تبادل ثقافي مع بلاد القفقاس، وإشراك الشباب في الأنشطة والفرق الفنية التي تسافر دولياً لتعريف العالم بالثقافة الشركسية. واتفقت هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (حبيب الله، 2021) التي أشارت إلى ضرورة التعاون بين المؤسسات والهيئات المعنية للحفاظ على التراث وتأكيد الهوية ومن خلال عمل حلقة ربط مع القفقاس لتعزيز الروابط الثقافية. ورغم الخوف من فقدان الثقافة فإن هناك رغبة قوية من خلال العمل الجماعي والمنهجي لنقل التراث الشركسي والحفاظ عليه للأجيال القادمة. ويرى الباحث أن الحفاظ على الثقافة الشركسية للأجيال يتطلب جهوداً متواصلة ومنظمة لضمان بقاء هذا الإرث الغني من لغة وعادات وقيم وتقاليد وفنون وكلها تشكل الهوية الشركسية، والمسؤولية جماعية على المؤسسات والأفراد، وهذا ما توصلت له نتائج دراسة (علوان، 2022) التي أوضحت أن الشركس يمتلكون ثقافة خاصة بهم تتنوع من خلالها منظومة من العادات والقيم التي تشكل هويتهم، كما أبرزت النتائج أهمية التعاون المؤسسي وتوحيد الجهود بين جميع المؤسسات الشركسية الأردنية لضمان استدامة المشاريع والبرامج، مع الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل المعرفة الثقافية بشكل فعال للأجيال الجديدة. ويؤكد المشاركون ضرورة دمج الشباب في إدارات وأنشطة المؤسسات وتوفير الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرارية الجهود وحماية الإرث الثقافي من الضياع أو النسيان.

بالإضافة إلى ذلك أشارت النتائج إلى أن الاعتراف بالدور الرسمي للمؤسسات والشراكات مع الأسرة والمجتمع يُسهم في تعزيز التفاعل المجتمعي وتحفيز الشباب على تعلم الثقافة والشعور بالمسؤولية تجاه تراثهم. ويعكس ذلك أن الحفاظ على الثقافة الشركسية للأجيال لا يعتمد على الجهود

الفردية فقط، بل يتطلب استراتيجية متكاملة تجمع المؤسسات، الشباب، الأسرة، والدعم الرسمي لضمان استمرار الموروث الثقافي ونقله بطريقة فعّالة ومستدامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

ما التصور التربوي المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية؟

في ضوء نتائج الدراسة وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة، تم بناء تصور مقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية وقد استند إلى مجموعة من المنطلقات التي يمكن تلخيصها بما يلي:

1. تعزيز الهوية الثقافية كجزء من الهوية الوطنية الأردنية.
2. التعاون مع مؤسسات رسمية وغير رسمية لبناء شراكات استراتيجية لنشر الثقافة الشركسية.
3. استثمار التكنولوجيا لتوثيق التراث الثقافي وإيصاله للأجيال الجديدة.
4. عمل مبادرات تعليم اللغة الشركسية للحفاظ عليها.
5. إشراك الشباب في الأنشطة الثقافية والاجتماعية لربطهم بتراثهم.
6. تنظيم المهرجانات والفعاليات التي تركز على الثقافة الشركسية.
7. إنتاج محتوى إعلامي من أفلام وبرامج إذاعية وتلفزيونية.
8. دعم الحرف والصناعات التقليدية والمنتجات اليدوية الشركسية وتسويقها.
9. تمويل مشاريع ثقافية للحفاظ على الثقافة الشركسية.
10. كما سعى التصور التربوي المقترح في الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
11. تعزيز شعور الانتماء للثقافة الشركسية والجذور التاريخية وتوعية الأجيال بالقيم والتقاليد الشركسية.
12. توفير برامج تعليمية منظمة لتعليم اللغة وإحيائها كونها عنصرا أساسيا للثقافة الشركسية.
13. التعريف بتاريخ الشركس وهجرتهم إلى الأردن وتسليط الضوء على إسهامات الشركس في بناء المجتمع الأردني.

14. تدريب الشباب على الفنون التراثية مثل الرقصات الشركسية والموسيقى والحرف اليدوية.
15. تنظيم أنشطة وفعاليات لتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الشركسي الأردني والمجتمع الأردني.
16. تشجيع البحث العلمي حول الثقافة والتاريخ الشركسي مع التوثيق المادي وغير المادي لضمان استمرارها.
17. تقديم الثقافة الشركسية كجزء من النسيج الثقافي الأردني المتنوع وتعزيز التفاهم الثقافي.
18. التوعية بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي في ظل العولمة والتغيرات وتفعيل دور المؤسسات الشركسية الأردنية لحماية التراث الشركسي.
19. إشراك الأسرة والشباب والمجتمع المحلي بالمبادرات التربوية والأنشطة التي تعزز التراث الثقافي.
20. تطوير مواد تعليمية رقمية تساعد في تعلم وحفظ الثقافة الشركسية.

تم تصميم التصور المقترح بحيث يعمل على إثراء تجارب التعلم والتدريس والبحث العلمي في المؤسسات الشركسية الأردنية، ولضمان استخدامها بشكل واعٍ ومسؤول وأخلاقي. وقد بُني التصور من خلال تحديد رؤية شاملة لتعزيز وحماية الثقافة الشركسية في الأردن.

وتأتي أهمية المؤسسات الشركسية الأردنية في التصور التربوي المقترح من خلال عملية التوجيه السليم للأفراد في المجتمع الشركسي الأردني. ويمكن إبراز دور المؤسسات الشركسية الأردنية بما يلي:

1. توجيه أفراد المجتمع الشركسي الأردني نحو تقدير واحترام ثقافتهم وتراثهم وتعريفهم بجذورهم التاريخية.
2. تعليم الأجيال الشابة اللغة الشركسية والقيم والعادات والفنون التقليدية.
3. تطوير مناهج ثقافية وإقامة ورش عمل وبرامج تدريبية لتعليم التراث الشركسي.
4. إنشاء لجان مختصة دائمة لحفظ التراث الشركسي تعمل على جمع وتصنيف وأرشفة الوثائق والمخطوطات المتعلقة بالتاريخ الشركسي.
5. دعوة الكفاءات المتخصصة في الثقافة الشركسية بهدف الحفاظ على اللغة والعادات والتقاليد.

6. تشجيع البحث العلمي حول الثقافة الشركسية من خلال دعم الدراسات الأكاديمية.
7. تأسيس مراكز لتعليم اللغة بشكل ممنهج وعلى مستويات مختلفة.
8. تعزيز القيم الأخلاقية واحترام التنوع الثقافي داخل المجتمع الأردني.
9. تنظيم فعاليات ثقافية ومهرجانات ومعارض ثقافية تستقطب المجتمع الأردني.
10. يمكن توضيح دور أفراد المجتمع الشركسي من خلال ما يلي:
11. تعليم الأجيال الجديدة من خلال الأسرة لتعليم الأبناء والأحفاد مثل نقل القصص الشفوية والعبر التاريخية والحكم الثقافية.
12. المشاركة في الأنشطة الثقافية من خلال المهرجانات المقامة والفاعليات المتنوعة للتراث الشركسي.
13. دعم المؤسسات الشركسية الأردنية من خلال التطوع والمشاركة في شتى البرامج التي تعزز الهوية الثقافية وتقديم الدعم المالي للمشاريع الثقافية الشركسية.
14. الحفاظ على اللغة الشركسية من خلال تعليم الأبناء ونقلها عبر الأجيال.
15. تعزيز الهوية الثقافية الشركسية من خلال الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية.
16. توثيق التراث من خلال الكتابة والبحث عن العادات والقيم والتقاليد واللغة والفنون الشركسية.

قد يواجه التصور مجموعة من المعوقات التي قد تحول دون تحقيق أهدافه، ويمكن تلخيص هذه المعوقات بما يلي:

1. ضعف الاهتمام من قبل بعض أفراد المجتمع الشركسي الأردني بالثقافة والتقاليد نتيجة التأثر بالعولمة والثقافات الأخرى.
2. قلة عدد المتحدثين باللغة الشركسية وصعوبة تعليمها للأجيال.
3. الاندماج المفرط مع الثقافات الأخرى على حساب الهوية الشركسية.
4. قلة المبادرات المجتمعية التي تجمع أفراد المجتمع الشركسي الأردني.

5. ندرة المواد التعليمية المتخصصة في اللغة والثقافة الشركسية، وقلة المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة الشركسية.
6. ضعف التمويل لدعم الأنشطة الثقافية الشركسية مثل المهرجانات والمعارض والمشاريع البحثية.
7. قلة الدعم الحكومي أو الجهات المانحة للمبادرات الثقافية الشركسية.
8. عدم الاستفادة من التكنولوجيا بشكل كاف للتوثيق أو للتعليم وقلة المحتوى الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي.
9. غياب الخطط الاستراتيجية المهتمة بالثقافة الشركسية.
10. صعف الوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على الثقافة الشركسية.
11. سُبل التغلب على صعوبات تنفيذ التصور المقترح

يمكن التغلب على الصعوبات التي تواجه تنفيذ التصور المقترح من خلال مجموعة الإجراءات التي تتلخص بما يلي:

1. تنظيم حملات توعوية وتعريفية لأفراد المجتمع الشركسي الأردني بأهمية تراثهم ودورهم في الحفاظ عليه.
2. إشراك الشباب في الأنشطة الثقافية التي تراعي اهتماماتهم.
3. تطوير منصات رقمية لتعلم اللغة ولاستخدامها بالتوثيق التراثي.
4. تعزيز التعاون بين المؤسسات الشركسية الأردنية والمؤسسات الرسمية.
5. أهمية دور الأسرة في تشجيع استخدام اللغة الشركسية داخل البيت.
6. توفير الموارد المالية لتحقيق مشاريع تربوية ثقافية.
7. التأكيد على تدريب معلمين المؤهلين ضمن مناهج متطورة تواكب التغيرات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما درجة ملاءمة التصور المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية من وجهة نظر الخبراء؟

لمعرفة درجة ملائمة التصور التربوي المقترح للمؤسسات الشركسية في الأردن بهدف المحافظة على الثقافة الشركسية، تم عرض التصور المقترح على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية للتأكد من ملاءمته وفاعليته في تحقيق ما وضع من أجله، وقد أشار المحكمون لمجموعة من التوجيهات المتعلقة بتعديلات لغوية وإعادة صياغة لبعض المحاور الواردة في التصور، وبعد إجراء التعديلات اللازمة تم تقديم التصور التربوي المقترح بشكل نهائي.

بعد عرض التصور التربوي للمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية، أصبح التصور التربوي المقترح يتلاءم مع الأهداف التربوية والتعليمية المتعلقة بالمؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية.

وتأمل الباحثة أن يتم تطبيق التصور المقترح على أرض الواقع، وأن يفتح أفاقاً بحثية لمزيد من الجهد المبذول للمحافظة على الثقافة الشركسية حتى لا تضيع اللغة والعادات والتقاليد واللباس الشركسي والموسيقى والرقص الشركسي. وتؤكد الباحثة ضرورة تكاثف جهود جميع المؤسسات الشركسية في الأردن للمحافظة على الثقافة الشركسية التي تشكل إرثًا غنيًا وأصيلاً ومتداخلاً مع النسيج الثقافي الأردني وجزءاً من التنوع الثقافي الثري في المملكة الأردنية الهاشمية مما يساهم في تعزيز التعايش والاحترام المتبادل بين مختلف فئات المجتمع الأردني.

التوصيات:

وفقا لنتائج الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات للمؤسسات الشركسية الأردنية والطلبة الباحثين على النحو التالي:

1. الحفاظ على اللغة الشركسية من خلال عقد البرامج والدورات التعليمية والمواد الرقمية.
2. توثيق العادات والتقاليد في أرشيف رقمي وتنظيم أنشطة لإحيائها.
3. إبراز الهوية الثقافية من خلال الملابس والفلكلور في المناسبات الوطنية.
4. تعزيز الانتماء والتكامل المجتمعي من خلال الشراكات مع وزارة الثقافة ونشر أنشطة التوعية.
5. استدامة الثقافة عبر الأجيال من خلال إشراك الشباب واستخدام المنصات الرقمية.
6. التعاون المؤسسي بين المؤسسات والجامعات ومراكز البحوث الشركسية.
7. رعاية الفنون الشركسية من خلال دعم الموسيقى والرقص وتوفير مساحات تدريبية.

المراجع العربية

إسماعيل، شفيق. (2019). لسان الشركس دمشق دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

بدران، إبراهيم. (2004). نحو استراتيجية وطنية للثقافة المجتمعية عمان مطبعة الأجيال.

البكار، لينا. (2020). إسهامات الأقليات العرقية في صناعة التراث الثقافي الأردني دراسة أنثروبولوجية في مدينة عمان – الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك.

حبيب الله، وسام. (2021). تعزيز التعاون بين الهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية للحفاظ على التراث وتأكيد الهوية مجلة التراث والتصميم 1 (1) 114–128.

رجب، هيا. (2017). الجندر وبناء الهوية لدى الشباب الشركسي في مدينة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية عمان الأردن.

شناق، عبد العزيز .(2007). الأردن: التاريخ والهوية المجلة الثقافية، (68) (69) 51 – 59.

العدوان، خالد. (2017). المكانة السياسية للبدو والأقليات في الحكومات الأردنية مجلة العلوم الاجتماعية 45 (1) 163 – 206.

العرموطي، عمر. (2013). موسوعة عمان أيام زمان ط (2) عمان الآفاق المشرقة ناشرون.

علوان، مصطفى. (2022). .ثقافة الشركس الأديغة: دراسة انثروبولوجية في العادات والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية مجلة الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة (4) 1915–1886.

علي، محمد. (2018). الصراع الروسي العثماني تهجير الشركس وأثره على التدهور الديمغرافي: دراسة على القرن 19 م مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية (34) 126 – 142.

القضاة، محمد أمين (2025). ثقافة المربي 2 مجلة الفرقان جمعية المحافظة على القرآن الكريم الأردن (279).

القوسي، عبد الرزاق. (2024). عالمية الأبجدية العربية وتعريفها باللغات التي كتبت بها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض.

مامسر، محمد خير .(2009). الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية: الأديغة الطبعة الأولى عمان دار وائل للنشر والتوزيع.

ناتخو، قادر. (2009). التاريخ الشركسي (ترجمة محمد أزوقه) عمان دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

وردم، محمد. (2014). تحولات المجتمع الشركسي في الأردن ط1 عمان دار البيروني للنشر والتوزيع.

يخول، عاطف.(2009) مدخل للتراث الشفوي الشركسي ط1 عمان دار المتحدون للطباعة.

References

Abu Shanab, M,H. (2020). Factors Determining the Linguistic and Cultural Comparative Sociolinguistic Study Unpublished Master's Thesis Middle East University Amman.

Al-Gharib, L, M. (2023). Language Maintenance and Shift in Armenian and Circassian as Two Examples Unpublished Master's Thesis University of Jerash.

Kasbi, L. (2023). Family language policy of three Circassian families in Jordan unpublished Master's thesis University of Jordan.

Qashha, S, S. (2019). Circassian Language in Jordan: Language Shift (or What) Unpublished Master's Thesis University of Jordan.

Rosser-Owen, S. (2007). The First Circassian Exodus to the Ottoman Empire (1858- 1867), and the Ottoman Response, Based on the Accounts of Contemporary British Observers Unpublished Master Thesis University of London.

Rannut, U. (2009). Circassian language maintenance in Jordan Journal of Multilingual and Multicultural Development, 30 (4), 297-310.

المواقع الإلكترونية

الأكاديمية الدولية للثقافة الشركسية (2024، 12 كانون الأول)، استرجع بتاريخ 2024/12/12 من الرابط

https://web.facebook.com/CircassianAcademy/?locale=ar_AR&_rdc=1&_rdr

المجالي، هزاع. (الجمعة 9 آب 2019م) الشركس في الأردن جريدة الرأي الأردنية.